الشهيد السعيد السيد محمد باقر الصدر

١٣٥٣ - ١٤٠٠هـ

السيد محمد باقر بن السيد حيدر بن السيد اسماعيل بن السيد صدر الدين.

ولد في الكاظمية في ٢٥ ذي القعدة سنة ١٣٥٣هـ، وأمه كريمة الشيخ عبد الحسين آل ياسين. وقد توفي والده وهو ابن ثلاث سنين، فكان معلمه الأول أخوه السيد إسماعيل، حيث درس عليه المبادئ.

هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٣٦٦هـ، فدرس على جماعة من الأعلام، منهم: السيد محمد الروحاني، والشيخ محمد رضا آل ياسين، والسيد أبي القاسم الخوئي، والشيخ مرتضى آل ياسين، والشيخ صدرا البادكوبي. وكان في السادسة عشرة من سنه يزامل في الدراسة كبار العلماء عند آل ياسين، وما لبث أن سطع نجمه، وطار صيته.

استقل بالدرس والبحث، وشرع في التدريس في ٢١ جمادى الثانية سنة ١٣٧٨هـ. وبعد وفاة السيد محسن الحكيم برزت أهليته للمرجعية وبدأ الاخذ عنه وكثر تلاميذه.

ويضاف إلى مقامه في الفقه والاصول، تضلعه في الفلسفة والاقتصاد، وعرف بالنبوغ المبكر منذ أيام دراسته الأولى، واتسم حضوره العلمي حتى في مدة التلمذة، بالأصالة والحرية الفكرية، وهو مؤسس مدرسة فكرية اسلامية أصيلة تماما، اتسمت بالشمول من حيث المشكلات التي عنيت بها.

تمتاز مؤلفاته بالعمق والاحاطة، فكتبه فلسفتنا والأسس المنطقية للاستقراء، والمرسل والرسول والرسالة، عالجت البنى الفكرية العليا للاسلام، في حين ان اقتصادنا، والبنك اللاربوي في الاسلام، والإنسان المعاصر، والمشكلة الاجتماعية، عنيت بطرح التصور الاسلامي لمشاكل الانسان المعاصر، هذا فضلاً عن كتبه في الفقه والأصول ومنها: الفتاوى الواضحة وهي رسالته العملية، وتعليقة على منهاج الصالحين للسيد الحكيم، وبحوث في شرح العروة الوثقى، وغاية

الفكر في علم الأصول، والمعالم الجديدة في الأصول، ولمحة فقهية عن دستور الجمهورية الاسلامية، وغيرها كثير.

وذكرت بعض المصادر[1]؛ ان تلميذه الشيخ علي الكوراني سأله يوماً عن الشخصيات التي أثّرت في تكوين وعيه، في نشأته وشبابه. فردّ عليه متحدثاً: "عن اعجابه بالخطيب الشيخ كاظم آل نوح (رحمه الله)، وان مجالسه في صحن الحرم الكاظمي قد أثّرت فيه كثيراً، وان صداها ما زال يرنّ في اذنه، وهو يتحدث عن أمجاد تاريخ الاسلام ودولته وحضارته ... وكيف شملت أكثر العالم، وحققت أعظم الانجازات ..".

لاحقته السلطة السابقة، فمنعته من إقامة الصلاة في أحايين كثيرة، ومنع من التدريس، واعتقل عدة مرات ثم وضع تحت الإقامة الجبرية في منزله بالنجف الأشرف، وحيل بينه وبين الناس ثمانية أشهر، حتى استشهاده في ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٤٠٠هـ[2].

---

[1] مثل: الإمام الصدر .. سيرة ذاتية للسيد محمد الحسيني: ص٧٣، والإمام السيد محمد باقر الصدر في ذاكرة العراق للسيد صلاح الخرسان: ص٦٠.

[2] من مصادر ترجمته: بغية الراغبين: ١/٢٧٥-٢٧٨، وقد تكفلت كتب ودراسات عديدة بترجمته وسيرة حياته.